http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1897) السنة الثامنة - الخميس (2) ايلول 2010

الشخصية العراقية في الدراما الامريكية.. مسلسل الضياع نموذجاً

يوسف أبو الفوز

٢-١

في مجلة "رسالة العراق" الشهرية، التي كانت تصدر في لندن، قبل سقوط النظام الديكتاتوري، وفي العدد ٣٥ تشرين الثاني ١٩٩٧، كتبت ساخرا، بأني مكتشف "مكرمة" مجهولة من مكرمات الديكتاتور العراقي صدام حسين، الا وهي دخول العراقيين مادة في السينما الغربية، بحيث صرنا نسمع هناك كلمات عراقية كنا نعتقدها حكرا على شعب "الشكو ماكو"! لكن الامر بات يتعدى السخرية بكثير، أذ صار واقعا يترسخ ويتوضح يوما بعد اخر، فقد راحت تتسع هذه الموضوعة كميا، لتكون الشخصية العراقية، وأحداث العراق عموما، طرفا بارزا في أحداث وثيمات الدراما الغربية، سينما وتلفزيون، خصوصا الأمريكية، وتتسع مساحتها وتتغير نوعيتها ارتباطا بالكادر الفني للعمل، بدءا بكاتب النص ومرورا بالمنتج وصولا إلى المخرج، وان جدية وسطحية التناول هنا ترتبط بالموقف الفكري لفريق العمل من القضايا المطروحة والتي يحملها العمل الفني.

هكذا شاهدنا في العقدين الاخيرين أعمالاً درامية أمريكية حاولت ان تنصف شيئا مما يتعلق بالعراق وشخصية العراقي، وعموما شخصية الإنسان العربي والمسلم، وهذا الأمر لم يأت بشكل مفاجئ بقرار سياسي من جهة ما عليا، وأنما تطلب سنين طويلة ليترسخ و يتوضح ارتباطا بمتغيرات العوامل السياسية والاجتماعية والفكرية، وأساسا التطورات والتغيرات في هوليوود ذاتها، فالرأسمال الصهيوني والفكر اليميني والعنصري ظل لفترة طويلة، وبحماية من مؤسسات الدولة وبدعم سياسي رسمي وشبه رسمي، مسيطرا على ما ينتج ويخرج من ستوديوهات هوليوود الى شاشات العالم، وبالتالي ولسنوات طويلة ظلت الدراما الامريكية تتعامل مع الشرق عموما، والعراق بشكل خاص، من خلال أجواء الف ليلة وليلة والاساطير البابلية والسومرية، وتقدم عنه صورة نمطية تتسم بالتخلف والجهل والشر، وفي البال أفلام مثل "حرامي بغداد"، ابتداءً من نسخة المخرج الأمريكي "راؤول والش" (١٨٨٧-١٩٨٠)، المعروف باخراجه أفلاماً لصالح اسرائيل!!، واخرج نسخته من "لص بغداد" عام ١٩٢٤، وما تبع ذلك من نسخ أخرى لمخرجين آخرين سواء للتلفزيون او للسينما، وفيلم "التعويذة" لوليم فرايدكن (مواليد ١٩٣٥) اخرجه عام ١٩٧٣، ويذكر ان مشاهد من هذا الفيلم صورت في مدينة الحضر الاثارية التي تبعد حوالي ٧٠ كم جنوب غربي مدينة الموصل، هذا اذا لم ننس الصورة الكاريكاتيرية للعربي وحريمه وجماله .بكسر الجيم. وأموال النفط وليالي السلاطين والامراء الباذخة التهتك، وفي البال ايضا تلك الاعلانات المعروفة في اسفافها عن العرب والمسلمين والعراقي من ضمنهم بالطبع.

في العقود الاخيرة، وفي هوليوود وعموم ستوديوهات الغرب، كسر. بضم الكاف. احتكار الإنتاج من قبل الشركات التقليدية المعروفة، الخاضعة للفكر الصهيوني او الفكر اليميني والاستعماري، الرسمي وشبه الرسمي، الذي يستهين بشعوب ما عرف بالعالم الثالث، وظهر منتجون مستقلون، وأسس العديد من المخرجين شركات انتاج فنية خاصة بهم، وأنتجوا أفلاما نجحت تجاريا، وصاروا يتحكمون بالمواضيع الفكرية التي يتناولونها، واختيار فريق العمل الذي ينسجمون معه، وبدأت الأفكار الليبرالية والموضوعية تتسلل الى الدراما الامريكية. صارت العديد من الاعمال الفنية تتعامل مع الاوضاع العالمية بروح مختلفة، يسودها البحث الموضوعي المحايد في الاحداث السياسية والتأريخية، وبدأ تناول موضوعات مثل الاسلام والعرب يتم من زوايا فيها إنصاف كبير بعيدا عن الصورة النمطية والموقف المتشدد والمنحاز مسبقا ضد الاسلام والعرب، وبرزت روح السعي للتحلي بالموضوعية، وفهم الصراعات بعيدا عن منطق الوصفات الجاهزة التي ترسخت عميقا في ذهنية الثقافة الغربية التي اتسمت بالاستعلاء على الشعوب خلال فترات الاستعمار ونهب خيرات الشعوب، والمرتبطة بالموقف الرسمي الحكومي او موقف المؤسسات الرأسمالية. وبالرغم من احداث ١١ أيلول/ سبتمبر في ٢٠٠١، التي وعند قطاع معين من العاملين في وسائل الاعلام والاوساط السياسية والدراما ربطت بشكل مباشر ما بين الارهاب والاسلام، وارتباطا بذلك وعلى أساسه تم أنتاج افلام، نجح بعضها تجاريا، حاولت مواصلة تكريس صورة المسلم الشرير والاساءة الى نضالات الشعوب، خصوصا القضية الفلسطينية، والتي سادت في العديد من افلام ما قبل احداث ١١ سبتمبر، امثال فلم "اكاذيب حقيقية" ١٩٩٥ من اخراج الشهير جيمس كاميرون، الذي اساء في فلمه هذا كثيرا للقضية الفلسطينية. وظهرت بعد احداث سبتمبر افلام اخرى مشابهة مثل فيلم "قمة كل المخاوف" اخراج فيل ادلن روبنسن ٢٠٠٢، وفيلم "تاجر الحجارة" عام ٢٠٠٦ للمخرج الايطالي رينزو مارتينيللي وأنتاج امريكي، وغيرها من الافلام، الا انه وكما اسلفنا فأن هناك فهما اخر بدأ يظهر ويتعزز ويربط الارهاب بالتطرف الديني ويحاول ان يقدم صورة معقولة للاسلام والمسلمين، وبدأت شخصية المسلم تلعب دورا محوريا أيجابيا في العديد من الاعمال الدرامية. هكذا ظهر مخرجون بارزون ومبدعون حاولوا تقديم صورة موضوعية ومغايرة لتلك النظرة التبسيطية او المسبقة والمعمولة بنيات غير حسنة، ويقدمون آراء تتعارض وآراء المؤسسات الرسمية والحكومية، في تفسيرها للاحداث وفقا لمصلحتها وسياستها الخاصة، فرأينا المخرج المبدع رادلي سكوت في "مملكة الجنة" ٢٠٠٥ يقدم تصورا جديدا للحروب الصليبية ولشخصية صلاح الدين الايوبي، وفي "بابل" ٢٠٠٦ من اخراج المكسيكي أليخاندرو غونزاليث إيناريتو، وانتاج امريكي، شاهدنا الشاب المغربي المسلم الذي يتحلى بالشهامة والشجاعة وحسن التدبير، وتكررت الصورة الايجابية للعرب والمسلمين في افلام مثل "سيريانا" أخراج ستيفن غاغن ٢٠٠٥، "المملكة" بيتر بيرغ ٢٠٠٧، "كتلة أكاذيب" رادلي سكوت ٢٠٠٩، وكان سبق ذلك افلام مثل "روبن هود امير اللصوص" كيفن راينولدز ١٩٩١، و"المحارب الثالث عشر" جون ميكتيرنان ١٩٩٩ وغيرها من الافلام.

في متابعة للانتاج الدرامي الامريكي، سينما وتلفزيون، نجد ان موضوعات مثل غزو الكويت من قبل النظام الديكتاتوري المقبور في العراق وعملية عاصفة الصحراء وما رافقها من احداث عام ١٩٩١، ومن ثم غزو واحتلال العراق من قبل جيوش الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ وما تبعها، صارت في السنوات الاخيرة الموضوع الاساس والمشاع في الدراما الامريكية، فالكثير من الاعمال الدرامية، تجد فيها ثمة شخصية امريكية عملت في الكويت او في العراق، وتركت هذه التجربة تأثيرا ما على الشخصية او أن ثمة حدثاً له علاقة بوجود الشخص في العراق ويكون عاملا مؤثرا على سير الاحداث وتطورها، رأينا ذلك في العديد من حلقات المسلسل الشهير "مواقع تحقيق الجرائم" CSI. المعروف برمزه بالانكليزية. من انتاج شبكة سي بي إس، بمواسمه المتوالية ونسخه المختلفة، واجزائه المتعددة وبتنوع كتابه ومخرجيه، والذي بدأ عرض موسمه الاول عام ٢٠٠٢ ولا يزال مستمرا الحد الان في العديد من دول العالم، ويلاقي النجاح المستمر، ففي العديد من حلقاته، نجد ثمة من سبق له وخدم في الجيش الامريكي في العراق او عمل هناك، ويكون لهذا الامر علاقة بتطورات حياته والاسباب التي ادت الى مقتله او اشتراكه في جريمة قتل، ومن خلال ذلك تتم الاشارة الى الاوضاع في العراق.

أما في السينما فيتكرر الامر بشكل اكثر وضوحا، ففي فيلم "في الوادي المقدس"، المأخوذ عنوانه من أياآيات الإنجيل، حيث الاشارة الى المعركة بين الملك داوود والعملاق غولياث، وهو من اخراج باول هاكيز ٢٠٠٧، وتمثيل الممثلة سوزانا ساراندون، المعروفة بميولها اليسارية والمناوئة لغزو العراق، والممثل تومي لي جونز الذي رشح عن هذا الدور لجائزة الاوسكار، وفيه يتم تناول قصة اختفاء واكتشاف مقتل جندي عائد من العراق، وخلال التحقيق يكتشف الاب المحارب القديم، ان ابنه لم يكن بطلا خلال خدمته العسكرية في العراق، وانه قد ارتكب هناك العديد من التجاوزات بحق المدنيين، وان زملاءه الجنود الذين يعانون من اضطرابات نفسية مثله بتأثير الحرب في العراق، قتلوا ابنه اثر مشاجرة تافهة بل وقطعوا جثته وحاولوا احراقها لاخفاء جريمتهم. أما في فيلم "مرشح منشوريان" اخراج جوناثان ديمي ٢٠٠٤، حيث مجموعة من الضباط سبق لهم وشاركوا في عمليات "عاصفة الصحراء" حيث تم طرد جيش صدام حسين من الكويت، يتعرضون الى عملية غسل دماغ من قبل مؤسسة سياسية تآمرية تحاول الوصول الى البيت الابيض من خلال ترشيح احدهم لرئاسة الجمهورية. وهكذا، في اعمال درامية عديدة، ومن خلال تداعيات الشخصيات نجد ثمة موقفا من الاوضاع في العراق والسياسة الامريكية، هذا اذا لم تكن الاحداث تدور مباشرة في العراق كما وجدنا في الفيلم "ثلاثة ملوك" اخراج ديفيد روسيل ١٩٩٩، والذي تدور احداثه خلال انتفاضة اذار ١٩٩١، حيث يقدم مجموعة من جنود الجيش الامريكي يبحثون عن كنز من الذهب الكويتي سرقه نظام صدام حسين خلال غزو الكويت، ويقدمون عونا لمجموعة من العراقيين للعبور الى ايران، ويعد هذا الفلم فاتحة للافلام الامريكية التي حاولت ان تنصف الشعب العراقي بشكل ما.

في العديد من هذه الاعمال الدرامية الامريكية، صرنا نسمع كلاما باللهجة العراقية او مقاربا، ففي السابق كانت الادوار تسند الى ممثلين عرب لا يجيدون اللهجة العراقية، او يلقن الممثل الاجنبي حواره باللهجة العراقية من قبل ملقن مصري او لبناني، فيبدو الحوار كاريكاتيريا حتى وان كان المشهد تراجيديا، وفي السنوات الاخيرة، صرنا نلاحظ ان هناك فرقا ملحوظا في التعامل مع موضوع اللهجة العراقية، فبدأت بعض شركات الانتاج تستعين بكومبارس من اصول عربية أومن العراق، ففي "ثلاثة ملوك" ساهمت في الفيلم ككومبارس مجموعة كبيرة من اللاجئين العراقيين المقيمين في امريكا، وكان لبعضهم أدوار صغيرة، مثل الفنان العراقي قائد النعماني، وفي "المنطقة الخضراء" ٢٠١٠ كانت هناك مجموعة ليست قليلة من الممثلين العراقيين والعرب لاداء ادوار مختلفة، ومن بين الافلام الاجنبية يكاد يكون هذا الفلم الافضل الذي قدم اللهجة العراقية بشكل واقعي وقريب، فالاستعانة بممثلين من اصل فلسطيني او لبناني، وهو الغالب في السينما الغربية والامريكية، لا يقدم صورة واقعية، فاللهجة العراقية تتميز كثيرا عن غيرها من اللهجات في البلاد العربية.

وعن مواقع الاحداث والتصوير، بدأ الكثير من المخرجين الابتعاد عن الاستوديوهات التي تقدم الحارات والبيوت العربية والعراقية بشكل كاريكاتيري ونمطي، ولا تمت الى الواقع بالكثير من الصلة وتبدو في بعض الاحيان معتمدة في تصميمها على تصميمات هجينة مستمدة من رسومات أوروبية عن الشرق فتفقد الاحداث البعض من مصداقيتها، وفي السنوات الاخيرة صارت الكثير من الافلام الغربية تصور في بيئة مشابهة وقريبة للعراق مثل التصوير في اسبانيا او الاردن او دول الخليج، ففيلم "المنطقة الخضراء" صور في المغرب واسبانيا، وفيه حاول مخرجه "باول كرينكراس" انتقاد وبشكل واضح بدون تورية المبرر الذي قدمته الحكومة اليمينية الامريكية لغزو العراق بوجود اسلحة الدمار الشامل وعرض شخصيات عراقية تدين النظام الديكتاتوري وجنراته، بل وان الضابط الامريكي، ادى دوره الممثل الطموح "مات ديمون"، يتفهم افكار الشاب العراقي المعوق في حروب صدام والذي في اخر الفيلم يقتل الجنرال من جيش صدام، بينما يقدم الضابط الامريكي نسخة من تقريره الى الصحافة لفضح الادعاءات حول وجود اسلحة الدمار الشامل، وايضا هناك فيلم "خزانة الالم" اخراج كاثرين بيجلو، الذي فاز بعدد من الجوائز العالمية وشهادات التقدير، وأبرزها وربما أهمها حصول مخرجته على جائزة الاوسكار لعام ٢٠١٠ كأفضل مخرجة لتكون أول امرأة تحصل عليها منذ تأسيسها، وتناول قصة عدد من خبراء المتفجرات العاملين في العراق، وتم تصويره في الاردن.

كـــلاكـــيـــت

التقنية الرقمية.. بعض من حل

علاء المفرجي

اثار دخول التقنية الرقمية عالم الفيلم الروائي الطويل مع ظهور موجة ال(دوغما) منتصف التسعينيات من القرن الماضي على يد عدد من المخرجين الدنماركيين، حماسة الكثير من صناع الافلام الذين وجدوا فيه فرصة للتحرر من سطوة الانتاج الباهظ والتوزيع الاحتكاري... خاصة مع استخدام هذه التقنية الجديدة وحضورها الواضح في الانتاج السينمائي العالمي، بل واعتلائها عن جدارة منصات الفوز في المهرجانات السينمائية العالمية، والتي خصص البعض منها – نعني المهرجانات – اقسام مسابقة خاصة لافلام الديجيتال. وكان المخرج المثابر محمد خان قد نال سبق اخراج اول فيلم روائي عربي بكاميرا الديجيتال وهو فيلم (كليفتي) الذي دشن فيه مرحلة جديدة في السينما العربية، والذي ربما سيكون دافعا لشباب السينما العراقية في تحقيق طموحاتهم التي غالبا ما تعترضها القواعد التقليدية الصارمة لصناعة الفيلم، والتي لاتتناسب مع امكاناتهم الانتاجية.

ولعل الاهتمام المتزايد بالافلام المصنوعة وفق هذه التقنية ربما يكون احد الحلول المطروحة لاعادة الحياة للسينما العراقية والنهوض بها بعد سنوات من التهميش والاقصاء المتعمد في ظل المؤسسة الثقافية السابقة، بافتراض ان من الاسباب التي تعيق انطلاقة جديدة للسينما العراقية هو ما يتعلق بالامكانات المادية من جهة كونها – اي السينما – صناعة اولا ذلك ان هذه التقنية وخلافا لكل التقنيات التي دخلت صناعة هذا الفن منذ انطلاقته قبل اكثر من قرن تختزل الكثير من مراحل صناعة الفيلم، وبالتالي توفر الكثير من التكاليف والاستخدامات (التحميض والمواد الخام والطبع وغيرها) وهي الموانع الحقيقية التي تقف في وجه صناعة فيلم بتكاليف اقل.. وهو الامر الاهم الذي تتميز فيه هذه التقنية الجديدة باعتبار ان جميع الاضافات التقنية التي دخلت صناعة السينما هي تعزيز واضافة للحلقات الكثيرة التي تسهم في هذه الصناعة.. وربما للسبب نفسه عد الكثير هذه التقنية بمثابة ثورة جديدة في السينما لاتقل خطورة عن تقنية اضافة الصوت والتجسيم واللون والمؤثر الرقمي لصناعة الفيلم والتي احدثت في حينها انعطافات مهمة في تطور هذا الفن على مدى تاريخه.

وإن كان في هذه التقنية احد الحلول المناسبة لاستئناف دوران عجلة السينما، فلانها ستجعل امكانية اسهام السينمائيين الشباب في خوض غمار تجارب الصنعة السينمائية مع اقصاء الكلف الانتاجية العالية التي تتطلبها الاساليب التقليدية لصناعة الفيلم، خاصة وانها تتماشى مع التوجه الذي طبع الانتاج السينمائي العالمي والحضور المهم في المحافل السينمائية للافلام التي تعتمد هكذا طريقة في الصنعة.

والمشاركات الاخيرة لعدد من سينمائيينا الشباب في المهرجانات السينمائية العربية بشكل خاص والتي ظفر البعض منها بجوائز مهمة، يضع هذه التقنية كحل ناجع وإن كان بعضاً من حل.

"حطموا كاميرته!"..

البحث عن الشهرة في خصوصيات المشاهير!

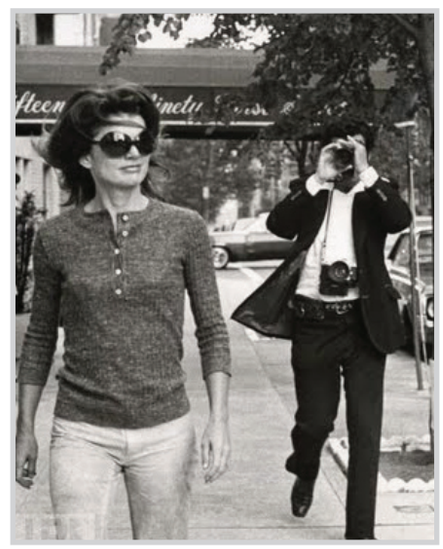

ترجمة/ المدى الثقافي

كان أحد أكثر السطور بقاءً في الذاكرة من "الحي الصيني" يقول ما معناه أنه مع مرور الزمن، فإن العاهرات العجائز، و السياسيين، و المباني القبيحة تصبح جديرةً بالاحترام.

و هكذا، أيضاً، رون غاليلا، المصور السيئ السمعة مُطارد المشاهير paparazzo الذي أصبحت ملاحقاته التلصصية لمشاهير السبعينيات مادة لأسطورة. و يرسم السينمائي ليون غاست (صاحب "حين كنّا ملوكاً") صورة مسلّية للمصور البالغ من العمر الآن ٧٩ عاماً، و الذي ما يزال يعمل، في الفيلم المناسب في عنوانه "حطّموا كاميرته!"، الذي بدأ عرضه في أواخر تموز. ففي هذه الفترة من صحافة التطفل على حياة المشاهير، يمكن القول إن من المثير التفكير بأن تاكتيكات غاليلا كانت تُعد فيما مضى صادمة للغاية. و يصور الفيلم، على نحوٍ مناسب، رواقاً من رؤوس تتحدث، على درجة عالية بشكل متعاقب من الانتقادية و التعاطف، توفر سياقاً تاريخياً لعمله في التصوير الفوتوغرافي.

و أكبر مساعي هذا المصور المثير للجدل للحصول على الشهرة، الموثقة جيداً هنا في هذا الفيلم، كانت مواجهته العنيفة مع الممثل مارلون براندو، الذي حطّم خمسةً من أسنانه بلكمة حسنة التوقيت – و قد راح غاليلا يصور الممثل لاحقاً و هو يعتمر خوذة كرة قدم - و كذلك تعقبه على مدى عام جاكي أوناسيس (زوجة الرئيس كنيدي سابقاً) و أطفالها، الأمر الذي إدى إلى معركة قانونية مطوّلة نتج عنها التسليم لها بأمر اعتقال ضده. و أوناسيس شخصية مهيمنة في الفيلم، ليس طبعاً بسبب صوره لها، و منها " جاكي المعصوف بها Windblown Jackie " الصورة التي يشير إليها متفاخراً بكونها " مونا ليزاه " و هي إحدى محاولاته الشهيرة.

و غاليلا، الذي يعيش الآن في منزل مزخرف الديكورات في نيو جيرسي، يُصوَّر هنا كواحد غريب الأطوار محب بشكل غامض و مفعم بخواص غريبة لا حصر لها، بما في ذلك هوسَه غير العادي بالأرانب. و هو يُعطى هنا فرصة متّسعة لتفسير مواقفه من حرفته و طرق عمله و يُرى ما يزال منجذباً إلى مثل هذه المطاردات كمحاولته الاقتراب بما يكفي من روبرت ريدفورد كي يسلّم الممثل نسخة من آخر كتاب له عن الصور الفوتوغرافية.

و بالرغم من أن الفيلم لا ينقّب بشكل كاف في قضايا الخصوصية التي أثارتها حتماً تاكتيكاتً غاليلا، فإنه مثل الفيلم الحالي "جوان ريفرز : قطعة من عمل"، صورة مسلية جداً عن شخصية استعراضية فريدة على نحوٍ لا يمكن نكرانه.

أوسكار انجاز العمر للمخرج الشهير كوبولا

ترجمة: عادل العامل

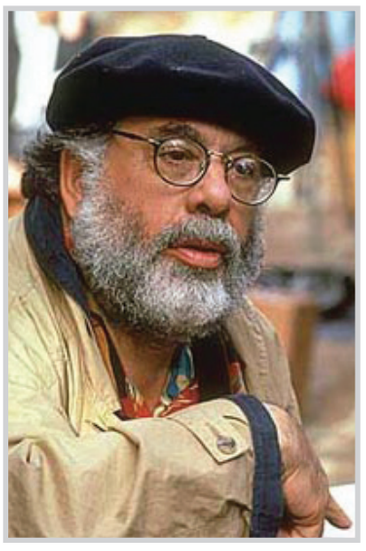

تتهيّأ الأوساط السينمائية الأميركية لحفل تسليم أوسكار هذا العام لعدد من السينمائيين المتميزين، منهم المخرج الشهير فرانسيس فورد كوبولا. و من المنتظر أن يتسلم مخرج أفلام (العراب) أوسكار إنجاز العمر في وقت لاحق من هذا العام. و ستكون هذه جائزةً الأكاديمية السادسة للمخرج البالغ من العمر ٧١ عاماً، أربع منها كانت على أفلامه حول عائلة كورليون الإيطالية - الأميركية القصصية من عالم الجريمة المنظمة، و المستندة الى رواية الكاتب الأميركي الإيطالي الأصل ماريو بوزو بالعنوان نفسه. كما سيتم منح جوائز شرَفية للمخرج الفرنسي جان - لو غودار، و الممثل أيلي ولاتش، و المؤرخ السينمائي كَيفين براونلو. و سوف يجرى تسليم الجوائز في احتفال يُقام في لوس أنجلس في شهر تشرين الثاني.

و قد عُرف كوبولا بالجرأة و التحدي في أعماله السينمائية المتميزة. و من أشهر أفلامه : القيامة الآن، و العراب، و المحادثة، و أخيراً تيترو، و هو يدور حول عمه تيترو، عرّاب العائلة الذي سهّل لها الانتقال من إيطاليا إلى أميركا! و من الطريف أنه حين سُئل كوبولا ذات مرة في «كان» عن سرّ التشابه الكبير بين أجواء عمله البيوغرافي هذا وعوالم ثلاثيته المافياوية (العرّاب)، أجاب ضاحكاً : حين أنجزتُ العرّاب لم أحتج إلى مقابلة أي مجرمين أو قادة عصابات، بل استوحيت تلك الشخصيات من عمّي تيترو وإخوته! و قد قام كوبولا، من خلال ستوديو زوتروب Zoetrope الذي أنشأه في عام ١٩٦٩، بإنتاج أكثر من ٣٠ فيلما، بضمنها الفرس الأسود، و الدخلاء، و مفقود في الترجمة، التي أكسبت ابنته صوفيا الترشيح لجائزة أكاديمية كأفضل مخرج.

أما المخرج الفرنسي غودار، ٧٩ عاماً، فهو شخصية أساسية في حركة (الموجة الجديدة الفرنسية)، و قد بدأ يكتب عن السينما قبل أن يؤثر على جماهير المشاهدين و صنّاع الأفلام بفيلمه الأول المؤثر، (Breathless). و أما الممثل المخضرم ولاتش، ٩٤ عاما، فقد ظهر في عدة أفلام منها السبعة العظام، و السيء و القبيح. و كذلك في تتمة وول ستريت القادمة لأوليفر ستون.

و كما قال رئيس الأكاديمية توم شيراك، " إن كل واحد من هؤلاء المكرَّمين قد مسَّ مشاعر المشاهدين في مختلف أنحاء العالم و أثّر في صناعة الصور المتحركة من خلال ما قدمه من أعمال.. و سيكون لي الشرف في الاحتفاء بإنجازاتهم و إسهاماتهم الاستثنائية بهذه الجوائز ".

بورصة الافلام

"طرد الأرواح الشريرة" يتصدر إيرادات السينما الأمريكية

المدى/ رويترز

تصدر فيلم الرعب الجديد (طرد الأرواح الشريرة) إيرادات السينما الأمريكية. وتتناول أحداث الفيلم قصة وزير مضطرب يوافق على تصوير فيلم وثائقي عن آخر محاولاته لطرد الأرواح الشريرة.

والفيلم من اخراج دانيال ستام وبطولة باتريك فابيان واشلي بيل وتوني بنتلي وجوستين شيفر.

وجاء في المركز الثاني فيلم الجريمة الجديد (لصوص)، وتتناول احداث الفيلم محاولة مجموعة من اللصوص السطو على بنك وعند توصلهم الى خطة محكمة للقيام بسرقة ٢٠ مليون دولار يعترضهم شرطي صارم وتتوالى الأحداث.

والفيلم من اخراج جون لوسنهوب وبطولة كريس براون وهايدن كريستنسن ومات ديلون وزوي سالدانا.

وتراجع من المركز الاول الى الثالث فيلم المغامرات (المرتزقة)، الذي يشارك في بطولته الانجليزي جاسون ستاثام والسويدي دولف لندجرين والصيني جيت لي ويتناول قصة مجموعة من المرتزقة ارتكبوا مذبحة في دولة خيالية في أمريكا الجنوبية للاطاحة بالديكتاتور الذي يحكمها. والفيلم من اخراج وبطولة سيلفستر ستالون كما ظهر فيه بروس ويليس وحاكم ولاية كاليفورنيا ارنولد شوارزنيجر.

وتراجع من المركز الثالث الى الرابع فيلم (اكل وصلاة وحب)، ويتناول الفيلم قصة امرأة تبحث عن ذاتها من خلال جولة حول العالم بعد ان تحصل على الطلاق.

والفيلم من اخراج ريان ميرفي وبطولة جوليا روبرتس وبيلي كروبد وفيولا ديفيز. وظل في المركز الخامس فيلم (الرفاق الاخرون)، ويتناول الفيلم قصة شرطيين في نيويورك يتمكنان من تحقيق شهرة واسعة وسمعة جيدة.